S/2018/623*
الأمم المتحدة



Distr.: General
21 June 2018
Arabic
Original: English

النهج الشامل إزاء الإجراءات المتعلقة بالألغام

تقرير الأمين العام

أولا – مقدمة

١ – كان قرار مجلس الأمن ٢٣٦٥ (٢٠١٧)، الذي تم اتخاذه في ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧، أول قرار مستقل بشأن الإجراءات المتعلقة بالألغام. ومن خلال اتخاذه، جدد المجلس التأكيد على الأهمية البالغة للإجراءات المتعلقة بالألغام بالنسبة إلى خطة السلام والأمن والاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية والتنمية المستدامة، مع الاعتراف أيضاً بالمساهمة الإيجابية للإجراءات المتعلقة بالألغام في تحقيق الاستقرار والحفاظ على السلام.

٢ – ويقدم هذا التقرير عملاً بطلب مجلس الأمن الوارد في القرار ٢٣٦٥ (٢٠١٧) بأن يقدم إليه الأمين العام تقريراً عن تنفيذ ذلك القرار في غضون العام المقبل. ويتضمن التقرير لمحة عامة عن استجابة الأمم المتحدة للخطر الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وعن التطورات والاتجاهات الرئيسية المستجدة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام. ويغطي التقرير الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٧ إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٨، ويستند إلى البيانات والتحليلات المقدمة من دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام وكيانات أخرى في منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك عمليات السلام، وكذلك من الدول الأعضاء.

ثانيا – التطورات والاتجاهات الرئيسية

٣ – ظلت صكوك القانون الدولي توفر درع حماية من انتشار الأسلحة المتفجرة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وصدقت أفغانستان على اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر وبروتوكولاتها الخمسة، لا سيما البروتوكول الخامس، الذي ينشئ مسؤولية للدولة عن المساعدة في إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب الناجمة عن نزاع شاركت فيه. وأصبحت دولة فلسطين الطرف المتعاقد السامي الرابع والتسعين في البروتوكول الخامس، في حين انضمت كل من بنن وسري لانكا إلى اتفاقية الذخائر العنقودية. وأدى انضمام سري لانكا ودولة فلسطين إلى اتفاقية حظر

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ١٢ تموز/يوليه ٢٠١٨.

130718 130718 18-08829 (A)




استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧ إلى تعزيز عالمية هذه الاتفاقية، التي تعد ركناً هاماً من أركان القانون الدولي الإنساني، وارتفع بذلك عدد الدول الأطراف فيها ارتفاعا مشجعا ليصبح ١٦٤ دولة. وفي ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، دمرت الجزائر آخر ما لديها من ألغام أرضية مضادة للأفراد، وبذلك أوفت بالتزامها بموجب الاتفاقية.

٤ - إلا أن النزاعات المحتدمة لا تزال، للأسف، تزيد الدرجة الحالية لتلوث الأراضي بالمتفجرات، مما يبطل مفعول جهود إزالة الألغام التي تبذلها الأمم المتحدة والدول الأعضاء والمنظمات غير الحكومية والجهات الشريكة الأخرى. وقد سجلت الحملة الدولية لحظر الألغام الأرضية، في تقرير رصد الألغام الأرضية لعام ٢٠١٧ *Landmine Monitor 2017* الصادر عنها، ما عدده ٨ ٦٠٥ ضحايا للألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تُنشط بفعل الضحية، وهو ما يفوق ضعف الرقم المسجل في عام ٢٠١٤[(١)]. وقد لقي ما لا يقل عن ٢ ٠٨٩ من هؤلاء الضحايا مصرعهم. ويشمل ذلك المجموع في الغالب الإصابات المسجلة في النزاعات المسلحة الدائرة في أفغانستان وأوكرانيا وليبيا واليمن. ونظراً لشدة النزاع الدائر في كل من العراق والجمهورية العربية السورية، وصعوبة جمع بيانات دقيقة في أوقات نشوب النزاعات، يحتمل أن يكون العدد الفعلي للإصابات أكبر من ذلك بكثير.

٥ - ولا يُعرف بالضبط عدد الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تم زرعها أو صُنعها. إلا أن هذه الأجهزة مسؤولة عن الارتفاع الأخير في عدد ضحايا الذخائر المتفجرة على صعيد العالم. وسجل تقرير رصد الألغام الأرضية لعام ٢٠١٧ وقوع ١ ٨٠٥ إصابات من جراء الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تُنشط بفعل الضحية، وهي الأسلحة المتفجرة المصنوعة بطريقة مرتجلة والمصممة للانفجار بفعل وجود الضحية أو عند الاقتراب منها أو لمسها. ويمثل ذلك أكبر مجموع سنوي لهذه الإصابات منذ بدء إعداد تقارير الرصد في عام ١٩٩٩[(٢)]. وبالإضافة إلى ذلك، تشير البحوث إلى أن احتمال وفاة ضحايا الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع أو تعرضهم لعمليات بتر متعددة أكبر من احتمال حدوث ذلك لضحايا الألغام الأرضية بعدة مرات[(٣)]. وقد سجلت أفغانستان في عام ٢٠١٧ متوسطاً شهرياً بلغ ١٧٠ ضحية من ضحايا الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وهو أعلى متوسط شهري سجلته منذ عام ٢٠٠١. وعلى وجه الخصوص، شكل الأطفال الأغلبية العظمى من ضحايا المتفجرات من مخلفات الحرب. وكانت الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تُنشط بفعل الضحية مسؤولة عن ١٠ في المائة من جميع الإصابات في صفوف المدنيين في أفغانستان.

٦ - وما زلت أشعر بالجزع إزاء توسع رقعة النزاعات المسلحة في المناطق الحضرية، إذ إن غالبية الإصابات في صفوف المدنيين نتيجة الاستخدام العشوائي للأجهزة المتفجرة تقع حالياً في المراكز الحضرية. ولا تزال المناطق السكنية في العديد من الدول المتأثرة بالنزاعات تشهد وجود كميات هائلة من المتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ففي العراق، إن المتفجرات من مخلفات الحرب، بما في ذلك الذخائر غير المنفجرة والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، التي عُثر عليها في الموصل، وبخاصة في المدينة القديمة، لم يسبق لها مثيل من حيث الكثافة ودرجة التعقيد والتنوع والكمية. وإلى

(١) انظر http://www.the-monitor.org/media/2615219/Landmine-Monitor-2017_final.pdf.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) انظر http://bmjopen.bmj.com/content/bmjopen/7/7/e014697.full.pdf.

أن تتم إزالة هذا القدر غير المقبول بتاتا من التلوث، سيكون من الصعب بذل الجهود من أجل الاستجابة العاجلة للحالات الإنسانية، ولن يتمكن المدنيون من العودة إلى ديارهم بأمان. وبالنظر إلى درجة التلوث وكمية الأنقاض والحطام، من المقدر أن يستغرق الانتهاء من عملية التطهير ١٠ سنوات على الأقل.

٧ - وإن الأعمال العدائية في الجمهورية العربية السورية، التي تعاني من أحد أكثر النزاعات المدمرة في العصر الحديث، استمرت بلا هوادة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي الفترة ما بين كانون الثاني/يناير ٢٠١٥ وشباط/فبراير ٢٠١٨، تم الإبلاغ عن ما متوسطه ١٦٢ حادثاً من حوادث المتفجرات يوماً في البلد. وكان ما يقرب من نصف مجموع الإصابات المتعلقة بالنزاع في الجمهورية العربية السورية ناتجاً عن هذه الحوادث[٤]. واستمر استخدام الأسلحة المتفجرة بشكل عشوائي ومنهجي في المناطق الحضرية والريفية المأهولة بالسكان، مما أثر بشكل خاص على النازحين والعائدين طواعية إلى المناطق غير الآمنة. ويعد تطهير تلك المناطق من الذخائر غير المنفجرة والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع خطوة أولى بالغة الأهمية لجعل القرى والمدن آمنة للعودة. وأدت محدودية إمكانية الوصول إلى المجتمعات المحلية المحتاجة، الناجمة جزئياً عن استمرار الأعمال العدائية في البلد ووجود ذخائر متفجرة، إلى عرقلة الاستجابة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام وأجبرت المنظمات الإنسانية على تعليق الأنشطة في مناسبات عدة لضمان سلامة موظفيها.

٨ - وقد أدى النزاع المستمر في شرق أوكرانيا إلى تلوث ذلك الجزء من البلد بالمتفجرات على نطاق واسع، مما يشكل خطراً كبيراً على السكان. وقد لاحظت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن في الفترة من ١٦ آب/أغسطس ٢٠١٧ إلى ١٥ شباط/فبراير ٢٠١٨، كان عدد القتلى في صفوف المدنيين بسبب المتفجرات المتبقية أكثر من ضعف عدد القتلى الذي يعزى إلى الأعمال القتالية[٥].

٩ - وحتى عندما تقل حدة الأعمال القتالية، وبعد مرور سنوات وعقود عديدة على توقفها، تظل الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب تشكل خطراً على المدنيين. فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن وقف إطلاق النار قد تم توقيعه في كمبوديا منذ أكثر من ٢٥ عاماً، كان عام ٢٠١٧ أول عام يشهد مرور شهر كامل دون وقوع أي إصابات بسبب الألغام الأرضية أو الذخائر غير المنفجرة.

١٠ - ولا يقتصر أثر الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع على المدنيين. فعمليات حفظ السلام تكلف بشكل متزايد بالعمل في بيئات خطرة ومعقدة. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، عيّنتُ الفريق (المتقاعد) كارلوس ألبرتو دوس سانتوس كروز من البرازيل لاقتراح توصيات عملية وفعالة لتخفيض عدد الوفيات والإصابات في صفوف أفراد حفظ السلام. ومما له دلالة أنه أبرز في تقريره أن غالبية الوفيات في صفوف حفظة السلام تعزى إلى استخدام الأسلحة الصغيرة والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع المحمولة على مركبات والألغام الأرضية.

---

(٤) انظر "Physical rehabilitation needs and services for persons with injuries and disabilities", Humanity and Inclusion, issue brief - Syria (April 2018)، متاح على الموقع https://hi.org/sn_uploads/content/HI_IssueBrief_Syria_-_REHABILITATION_april2018.pdf.

(٥) انظر التقارير الفصلية لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في أوكرانيا، متاح على الموقع http://www.ohchr.org/EN/Countries/ENACARegion/Pages/UAReports.aspx.

١١ – وتعمل بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي في بيئة تتفاوت فيها المخاطر ويُستهدف فيها بشكل منتظم أفراد عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وقوات الدفاع والأمن المالية بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ومنذ عام ٢٠١٤، سجلت البعثة المتكاملة معدل وفيات أعلى من أي عملية أخرى لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة، مما دفع البعثة إلى اتخاذ موقف أكثر تشددا وتنفيذ سلسلة من التدابير لتعزيز قدرتها على ردع التهديدات والتصدي لها. وزادت درجة تعقيد الهجمات وكمية المتفجرات المستخدمة في مالي في عام ٢٠١٧، وأصبحت أساليب زرعها أكثر فعالية؛ وهي اتجاهات من المرجح أن تتفاقم في المستقبل. ويمكن أن يؤدي الارتفاع الملحوظ في المعدل الشهري لحوادث الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في مالي منذ تشرين الثاني ٢٠١٧، في حال استمراره، إلى زيادة عدد الحوادث في عام ٢٠١٨ بمعدل الضعف تقريباً مقارنة بالعام السابق. وبينما تستهدف الهجمات بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بشكل أساسي قوات الأمن، فإن عدد الضحايا المدنيين يزداد باطراد بعد انتقال خطر الهجمات إلى المناطق الأكثر اكتظاظاً بالسكان في وسط مالي.

ثالثا – تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٣٦٥ (٢٠١٧)

١٢ – أعرب مجلس الأمن، في القرار ٢٣٦٥ (٢٠١٧)، عن قلقه البالغ إزاء الخطر الشديد والدائم الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ليس فقط على المدنيين، بل أيضاً على حفظة السلام والعاملين في المجال الإنساني. وفي سياق الحث على العمل، دعا المجلس الدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة والمؤسسات ذات الصلة والجهات الأخرى صاحبة المصلحة إلى مواصلة إحراز تقدم في حماية المدنيين، وزيادة قدرة حفظة السلام على التخفيف من حدة الخطر، وتعزيز التخطيط للولايات وإنجازها، والحفاظ على السلام، وتعزيز القدرات الوطنية، وتعزيز الشراكات الفعالة. ويسلط هذا الباب من التقرير الضوء على الجهود المبذولة من أجل تنفيذ القرار خلال الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٧ إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٨.

حماية المدنيين

١٣ – يمثل منع النزاعات وحلها وبناء السلام المستدام أولوياتي الرئيسية في مجال حماية المدنيين. وعندما تفشل جهود منع النزاعات أو الحفاظ على السلام، يجب علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لحماية حياة أرواح المدنيين في خضم النزاعات أو في مرحلة ما بعد النزاع، وحماية حقوق الإنسان الواجبة لهم وحفظ كرامتهم. وتحمي الإجراءات المتعلقة بالألغام المدنيين من خلال التخفيف من حدة الخطر الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بسبل منها تقييم مخاطر تلك الأجهزة وتطهير منازلهم ومجتمعاتهم منها، وتوفير التوعية بالمخاطر وزيادة الوعي بكيفية التخفيف من مخاطر تلك الأجهزة، ومساعدة الضحايا بالخدمات ووسائل إعادة التأهيل، وجعل استخدام الطرق ممكنا من جديد بالنسبة للمجتمعات المحلية وللعودة الطوعية للاجئين والنازحين.

١٤ – وإن إقليم الصحراء الغربية، حيث يعاني كلا جانبي الجدار الرملي الذي يقسم المنطقة والذي يمتد على مسافة ١ ٤٦٥ كيلومتراً، من التلوث بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، يظل من أكثر المناطق المزروعة بالألغام في العالم. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قامت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام بإزالة التلوث من أراض تزيد مساحتها عن خمسة كيلومترات مربعة، الأمر الذي مكّن

السكان الرُحّل والسكان المحليين الذين يعيشون في المنطقة من التنقل بحرية مع ماشيتهم، وسمح للمراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة برصد وقف إطلاق النار بين الجيش الملكي المغربي والقوات العسكرية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب.

١٥ - وبمنح الأولوية لأنشطة المسح والتطهير، تعمل عمليات السلام على حماية المدنيين بإزالة الخطر المباشر وكذلك من خلال إتاحة تنقل أفراد البعثة، بما في ذلك قوات حفظ السلام. وقامت قوة الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي بتطهير مسافة تتجاوز ٣٦٠ كيلومترا من الطرق خلال الفترة المشمولة بالتقرير، مما يتيح لحفظة السلام تسيير المزيد من الدوريات وييسر إيصال المساعدة الإنسانية. وأتاحت الأراضي المطهرة للبعثة إنشاء المزيد من قواعد حفظ السلام ومواقع الأفرقة، ومن ثم زيادة قدرتها على تحقيق أهداف الولاية. ونتيجة لذلك، أسهم تعزيز وجود البعثة في انخفاض عدد حوادث العنف.

١٦ - ويعد التطهير أيضا من الأنشطة الرئيسية في إطار إجراءات تصفية عمليات حفظ السلام. ولما كانت بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي تخضع للتقليص التدريجي قبل موعد إغلاقها المحدد في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، فقد دُعيت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام إلى تدمير الذخائر المنتهية الصلاحية وغير الصالحة للاستخدام الخاصة بالوحدات العسكرية ووحدات الشرطة العائدة إلى الوطن، وتطهير موقع كان يستخدم لتدمير الذخائر والمتفجرات المنتهية الصلاحية. وكان ذلك الدعم ضروريا لكي تضمن البعثة استخدام الموقع في المستقبل دون تعرض المدنيين لأي خطر. وأدت الإجراءات المماثلة المتخذة لإغلاق عملية الأمم المتحدة في كوت ديفوار في ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧ إلى إدراج ذلك الدعم الضروري في دليل تصفية البعثات الصادر عن إدارة الدعم الميداني.

١٧ - وفي المناطق التي لا تزال تدور فيها أعمال القتال، أو التي لم تنته فيها أنشطة التطهير بعد، يمكن تقليل الخطر الذي يتهدد المدنيين من جراء المتفجرات من مخلفات الحرب من خلال توعية السكان بالخطر وتشجيع السلوك الذي يحد من المخاطر التي تهدد الأشخاص والممتلكات والبيئة. وفي الصومال، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم تعيين ٥٠ موظفا جديدا من موظفي الاتصال المجتمعي لإيصال رسائل التوعية بالمخاطر التي تشجع على التزام سلوك آمن في المناطق التي يتعرض فيها المدنيون للخطر. وتواصل أولئك الموظفون، الذين عُين ٦٠ في المائة منهم من الشباب المعرضين للخطر و ٩ في المائة منهم من الإناث، مع المدنيين، بمن فيهم العاملون في المجال الإنساني والمسؤولون الحكوميون في ٢٦٣ مجتمعا محليا. وبلغت نسبة الإناث ٤٠ في المائة من الأشخاص الذين تلقوا التوعية بالمخاطر.

١٨ - وفي دارفور، تواصلت أفرقة التوعية بالمخاطر مع المجتمعات المحلية في ساحات القرى، وأماكن العبادة والمدارس ومخيمات المشردين داخليا. ويتعرض الأطفال تحديدا للاستهداف، حيث يشكلون غالبية ضحايا المتفجرات. وللوصول إلى البدو الرحل المعرضين بشكل خاص للخطر الذي تشكله الذخائر المتفجرة، وفرت العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور أيضا التوعية بالمخاطر على طول طرق الرعي التقليدي. وإجمالا، نظمت أفرقة التوعية بالمخاطر في دارفور ١ ٦٨٥ دورة منفصلة، استفاد منها أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ شخص منذ تموز/يوليه ٢٠١٧، منهم ٢٢ ٥٠٠ رجل و ٢٠ ٠٠٠ امرأة و ٣٥ ٠٠٠ فتى و ٢٨ ٥٠٠ فتاة. وقامت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وشركاؤها في تشاد والكاميرون والنيجر ونيجيريا، وهي بلدان متضررة من جماعة بوكو حرام الإرهابية، بتوعية عدد إضافي قدره ٥٠٠ ٠٠٠ شخص، يشكل الأطفال أكثر من ٤٧ في المائة منهم. كما قامت اليونيسيف

بتوعية أكثر من ١,٨ مليون مدني بالمخاطر في اليمن، الذي شـهد مؤخرا تلوثا واسـع النطاق بمخلفات الحرب من المتفجرات.

١٩ - وبالنسـبة للمشـردين، هناك ضـرورة للحصـول من مصـادر متعددة على معلومات دقيقة عن أخطار المتفجرات قبل اتخاذ أي قرار بالعودة إلى ديارهم بوقت كاف. وقامت الجهات الفاعلة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام في العراق بتنسـيق محتوى مواد التوعية بالمخاطر مع مجال المسـؤولية عن الإجراءات المتعلقة بالألغام ضـمن مجموعة الحماية، وكذلك مع حكومة العراق، لضـمان أن الرسائل التي يتم إيصالها تتسم بالاتساق وتتفادى ازدواجية الجهود في الوقت ذاته. وفي المناطق التي يحدد فيها نوع الجنس إمكانية الحصـول على التعليم، تعمل دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام على وجه التحديد مع المتطوعات في مجال التوعية بالمخاطر من أجل نشـر رسـائل التوعية المنقذة للحياة بين النسـاء اللاتي يؤدين دورا حاسما في ترسيخ السلوك الآمن بين الأطفال والأقران.

٢٠ - وتسـاند الأمم المتحدة الدول الأعضـاء في إدماج مسـاعدة الضـحايا في السـياسـات والخطط والأطر القانونية الوطنية الأوسع نطاقا المتعلقة بالإعاقة والصحة والتعليم والعمالة والتنمية والحد من الفقر. وفي ليبيا، قامت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، بالتنسيق مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بتنظيم حلقة العمل الأولى المعنية بمسـاعدة الضـحايا في ليبيا، التي عقدت في مدينة تونس في تموز/يوليه ٢٠١٧. وناقش الليبيون والجهات الدولية صـاحبة المصـلحة من قطاعات الصـحة والتعليم والإجراءات المتعلقة بالألغام استراتيجياتهم وأدوارهم ومسؤولياتهم من أجل تلبية احتياجات المصابين من جراء الأسلحة المتفجرة في البلد، مما أدى إلى الخروج بالتزام من المركز الليبي للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحروب بتيسير وضع استراتيجية لمساعدة الضحايا يتولى زمامها الليبيون.

٢١ - وتقدم الأمم المتحدة أيضـا الدعم لضـحايا الألغام الأرضـية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصـنع، وكذلك لأسـرهم ومجتمعاتهم المحلية. ودخلت العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور في شراكة مع إحدى المنظمات غير الحكومية المحلية لاختيار ٥٠ ضحية للحصـول على مسـاعدة محددة الهدف من خلال توليد الدخل وإعادة الإدماج الاجتماعي في دارفور، بسبل منها إقامة أنشطة تجارية صغيرة مثل متاجر البقالة، وتربية الحيوانات الداجنة، وبيع المياه. ويساعد تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للناجين على إعادة إدماج الضحايا في مجتمعاتهم المحلية من خلال تمكينهم من المسـاهمة في التنمية الاقتصـادية لمجتمعاتهم، بما يتماشـى مع الأولوية الحتمية لأهداف التنمية المستدامة المتمثلة في ”عدم ترك أي أحد خلف الركب“.

حماية حفظة السلام

٢٢ - يخاطر أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ رجل وامرأة يعملون في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام بحياتهم من أجل تحسـين حياة الآخرين. ففي عام ٢٠١٧، فقد ٥٩ منهم أرواحهم بسـبب الأعمال الكيدية التي تضـمنت اسـتخدام الأجهزة المتفجرة، في حين أصيب ١٥٠ آخرون. ويجب أن تكون كفالة سـلامة أفراد عمليات حفظ السـلام على رأس الأولويات، ويشـكل تزويدهم بما هو مناسـب من تدريب ومعارف ومعدات من أجل التخفيف من حدة الخطر الذي تشكله الأسلحة المتفجرة جزءا مهما من ذلك الالتزام.

٢٣ - وفي مالي، كابدت البعثة المتكاملة أكثر من ٣٥٠ حالة إصـابة منذ إنشـائها في عام ٢٠١٣، لقي ٦٥ شـخصا منهم مصرعهم بسبب الهجمات التي تُستخدم فيها المتفجرات، وبشكل متزايد تلك

التي تستخدم فيها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ومن أجل تحسين إعداد القوات للعمليات التي تُنفذ في بيئة محفوفة بأخطار المتفجرات، نفذت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام إطارا شاملا للتخفيف من حدة أخطار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ويتألف هذا الإطار من توفير تدريب مخصص لمرحلة ما قبل النشر وفي مسرح العمليات، وتقديم المشورة التقنية والاستراتيجية، وتوفير المعدات المتخصصة، بما في ذلك أجهزة الكشف عن المعادن المزودة بتكنولوجيا استكشاف باطن الأرض والروبوتات المشغلة عن بعد والمركبات المحصنة ضد الألغام. ومن أجل تعزيز القدرات لدى البلدان المساهمة بقوات وتعزيز الاستدامة، شهدت الفترة المشمولة بالتقرير تدريب أكثر من ١٠٠ خبير وطني على تقديم التدريب في مرحلة ما قبل النشر. وتواصل هذه القوات، حال نشرها، تلقي التدريب والتوجيه المتخصصين في مسرح العمليات من أجل دعم التطبيق التدريجي للأساليب والتقنيات والإجراءات المطلوبة. وساعد هذا النهج الشامل على خفض معدل الإصابات في البعثة المتكاملة بسبب الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بنسبة ٥٠ في المائة منذ عام ٢٠١٦. وأدى النهج أيضا إلى زيادة قدرة قوات البعثة المتكاملة على الكشف عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع قبل الانفجار، من نسبة ١١ في المائة من الأجهزة التي تم الكشف عنها في عام ٢٠١٤ إلى نسبة ٤٠ في المائة في الأشهر الأولى من عام ٢٠١٨. ولما كانت البعثة المتكاملة لا تزال أكثر البعثات استهدافا، فإن هذه الجهود تؤدي إلى إنقاذ الأرواح وتحسين قدرة البعثة على التنقل وتنفيذ الولاية.

٢٤ - وفي الصومال، أدت أيضا الجهود الشاملة المبذولة للتخفيف من حدة الأخطار إلى تحقيق آثار إيجابية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، دربت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام أكثر من ١٥ ٠٠٠ فرد من قوات بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال على التخفيف من حدة أخطار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وعددا آخر قوامه ٨٠٠ فرد من القوات على أساليب البحث المتخصصة، مما أدى إلى زيادة قدرة البعثة على العمل في بيئات عالية المخاطر. وقدمت الدائرة أيضا معدات متخصصة، منها أجهزة الكشف عن المعادن وبزات إبطال الذخائر المتفجرة. ووصلت مواد إرشادية موزعة باللغات الأمهرية والإنكليزية والفرنسية والصومالية إلى حفظة السلام في أكثر من ١٠٠ مواقع ميداني، ومسحت الأفرقة التابعة لبعثة المراقبين العسكريين التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال أكثر من ٦ ٠٠٠ كيلومتر من الطرق. وتمت حماية المدنيين فضلا عن حفظة السلام في جميع أنحاء منطقة عمليات البعثة من خلال تفتيش وتأمين ٦٨٠ مبنى و ١٣ كيلومترا مربعا من المناطق المفتوحة خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بوسائل من بينها الاستعانة بأربعة وثلاثين من الكلاب المدربة على الكشف عن المتفجرات. وأسهمت مجموعة التدابير المذكورة في انخفاض عدد الإصابات بين أفراد البعثة في كل حادثة من حوادث انفجار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من ٢,٤٢ في عام ٢٠١٥ إلى ١,٢٦ في عام ٢٠١٦ و ١,١٠ في عام ٢٠١٧.

٢٥ - وفي منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، التي تشكل فيها الألغام الأرضية وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب خطرا على حفظة السلام، نجحت البعثة في التخلص الآمن من أكثر من ١ ٠٠٠ لغم مضاد للأفراد خلال الفترة المشمولة بالتقرير وقدمت إحاطات بشأن السلامة إلى نحو ٦٠٠ من الأفراد العسكريين والموظفين المدنيين التابعين للأمم المتحدة. وتلقى قرابة ٤ ٠٠٠ فرد في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى تدريبا مماثلا.

تخطيط استجابة الأمم المتحدة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام والإبلاغ عنها

٢٦ - تتسم عمليات الأمم المتحدة بقدر أكبر من السرعة والفعالية وتُنقذ الأرواح عندما يُراعى الخطر الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع منذ المراحل الأولى للتخطيط والبرمجة. وفي دارفور، اتخذت العملية المختلطة وفريق الأمم المتحدة القطري الترتيبات المشتركة اللازمة لعودة المشردين داخليا واللاجئين، بوسائل منها مسح المناطق المهجورة وتطهيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب وأدت هذه الممارسة إلى حماية العائدين إلى ديارهم وإقرار مفهوم العودة الآمنة لمن ما زالوا ينتظرون العودة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، دأبت بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان على إدراج مخصصات للإجراءات المتعلقة بالألغام في التخطيط لإنشاء وإغلاق قواعد العمليات ومواقع حماية المدنيين، مما يضمن مسح وتطهير تلك المناطق وتحسين سلامة شاغليها في المستقبل.

٢٧ - وقد أبرزت معظم خطط الاستجابة الإنسانية ذات الصلة في عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨ الخطر الذي تشكله الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وضرورة الإجراءات المتعلقة بالألغام. وأدت أنشطة التطهير إلى تيسير إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المحتاجين، وقدمت خدمات التوعية بالمخاطر إلى أكثر من ٨٠ في المائة من الفئات المستهدفة في الجمهورية العربية السورية وأفغانستان. وتساعد البيانات الخاصة بالتلوث بالمتفجرات على تحديد الاحتياجات في مجال الحماية، وتتيح المعلومات المفصلة عن حالات التلوث بالمتفجرات المعروفة، إن وجدت، إلماما بالغ الأهمية بالحالة لدى دوائر العمل الإنساني، مما يؤدي إلى تعزيز سلامة أنشطتها.

٢٨ - وأدمجت حكومة ليبيا والأمم المتحدة بالكامل الإجراءات المتعلقة بالألغام في مشاوراتهما بشأن إطار الأمم المتحدة الاستراتيجي لفترة السنتين ٢٠١٩-٢٠٢٠ كجزء من شراكة متجددة نحو اتباع مسار أكثر استدامة لتحقيق التنمية والرخاء والسلام والأمن. كما روعيت الاعتبارات المتصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام في إعداد خطة الاستجابة الإنسانية لعام ٢٠١٨ وتخطيط المساعدة في حالات الطوارئ في البلد.

٢٩ - وقد أُدرج الإبلاغ عن حجم المشكلة وعن الأنشطة المنفذة للتصدي لها في التقارير الدورية المقدمة إلى مجلس الأمن عن عمليات حفظ السلام والبعثات السياسية الخاصة، وكذلك في التقارير المواضيعية مثل التقارير المتعلقة بحماية المدنيين. والمعلومات المتعلقة بالحوادث وبأنشطة التخفيف من حدة الأخطار موزعة حسب الموقع ونوع الجنس والسن، عند الإمكان، من أجل توفير فهم أفضل للتأثير على السكان وتحديد أولويات أنشطة إزالة الألغام والتوعية بالمخاطر بصورة أفضل.

الحفاظ على السلام

٣٠ - في عام ٢٠١٦، شددت الدول الأعضاء، في قرار الجمعية العامة ٧٠/٢٦٢ وقرار مجلس الأمن ٢٢٨٢ (٢٠١٦)، وهما القراران التوأمان المتعلقان باستعراض هيكل بناء السلام، على أن الحفاظ على السلام أمر ضروري لمنع نشوب النزاعات وتصعيدها واستمرارها وتجددها. وتُشكِّل برامج الإجراءات المتعلقة بالألغام، عن طريق تيسير إعادة بناء الخدمات العامة وتعزيز التنمية المستدامة ومنع تجميع الأسلحة والمواد المتفجرة لاستخدامها من جانب الجماعات المسلحة، خطوة أولى أساسية نحو تهيئة بيئة مؤاتية لتحقيق السلام والاستقرار، وهو ما يؤكد الأهمية الحيوية للإجراءات المتعلقة بالألغام بالنسبة إلى الصلة بين الأمن والتنمية.

٣١ - وتتيح الإجراءات المتعلقة بالألغام إحراز التقدم بشأن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ عن طريق الإسهام في إقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمَّش فيها أحد وبناء مؤسسات فعالة (الهدف ١٦-١)، ودفع عجلة التقدم نحو تحقيق عدة أهداف أخرى من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. ولا يمكن أن تجري زراعة الأراضي الملوثة، من أجل التخفيف من حدة الفقر والوقاية من الجوع (الهدفان ١ و ٢)، إلا بعد تطهير الأرض من المتفجرات من مخلفات الحرب. ولا يمكن أن يعود الأطفال في سياقات ما بعد انتهاء النزاع إلى المدرسة لتلقي التعليم الجيد (الهدف ٤) ما لم تتم إزالة التلوث بالمتفجرات. ولا يمكن كفالة الحصول على المياه النظيفة والطاقة الميسورة التكلفة (الهدفان ٦ و ٧) ما لم يتم توفير هياكل أساسية آمنة بحيث يتسنى إصلاحها لتصبح قابلة للعمل. وإقراراً بالدور الذي تضطلع به الإجراءات المتعلقة بالألغام في دعم التنمية المستدامة، أرحِّب بالجهود التي تبذلها الدول المتضررة، بما فيها أفغانستان وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، لاعتماد هدف أو مؤشر وطني محدَّد في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام.

٣٢ - ومن خلال توفير ثمار السلام بسرعة للمجتمعات المتأثرة بالنزاعات، تؤدي الإجراءات المتعلقة بالألغام إلى بناء الثقة والاطمئنان الحيويين، حتى عبر خطوط المواجهة. وفي ضوء تأثير الإجراءات المتعلقة بالألغام بوصفه مكسبا مبكرا من مكاسب فترة ما بعد النزاع، فمن الضروري إيلاؤه الاعتبار، وأن يشمل ذلك الأحكام ذات الصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام، عند إبرام اتفاقات السلام خلال المراحل الأولى من المفاوضات. وقد أقر الاتفاق المتعلق بوقف إطلاق النار وتخلي الطرفين نهائياً عن الأعمال العدائية وعن اللجوء إلى السلاح المبرم عام ٢٠١٦ بين حكومة كولومبيا والقوات المسلحة الثورية الكولومبية - الجيش الشعبي بإزالة الألغام كشرط مسبق لتحقيق التنمية الريفية بعد انتهاء النزاع وكمجال توظيف ممكن للمقاتلين السابقين خلال إعادة إدماجهم اجتماعيا واقتصاديا. وبدعم من الأمم المتحدة والجهات الشريكة الأخرى، وبوسائل من بينها صندوق بناء السلام، زادت منظمة إزالة الألغام لأغراض إنسانية (Humanicemos Desminado Humanitario) من قدرتها على إعادة إدماج المقاتلين السابقين من خلال توظيفهم في قطاع الإجراءات المتعلقة بالألغام. ويرمي المشروع إلى إعادة إدماج ما يصل إلى ١٤٦ شخصاً، حيث تشكِّل النساء ٢٠ في المائة من المشاركين فيه. وإسهام المقاتلين السابقين في إزالة الألغام الأرضية التي شاركوا في زرعها يمثل أيضاً طريقة بارزة يجبرون بها الضحايا.

٣٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، يسرت الأمم المتحدة المحادثات وأشكال الاتصال الأخرى بين طائفة القبارصة اليونانيين وطائفة القبارصة الأتراك بشأن التوصل إلى اتفاق تسوية. وكجزء من مجموعة من تدابير بناء الثقة، قامت قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص بتطهير حقول الألغام ذات الأولوية المتفق عليها من جانب قادة كلا الطرفين، وهو ما سلط الضوء على الدور الإيجابي للإجراءات المتعلقة بالألغام في بناء الثقة بين الطرفين المتفاوضين على اتفاقات السلام. وقدمت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام التدريب والمشورة بشأن المناطق الملوثة بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب وبشأن المساعدة في الكشف عن المعادن إلى أعضاء اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص، مما أتاح للجنة الإسهام في مجمل عملية المصالحة بين الطائفتين بطريقة آمنة.

٣٤ - ويسرت الإجراءات المتعلقة بالألغام في جمهورية أفريقيا الوسطى لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى تنفيذ برامج الحد من العنف المجتمعي ونزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بالاشتراك مع الجماعات المسلحة، دعماً للعملية السياسية، من خلال التدمير المأمون للأسلحة والذخائر. ودعمت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام السلطات الوطنية لجمهورية

أفريقيا الوسطى، من خلال توفير الهياكل الأساسية والتدريب، في الإدارة والتخزين الآمنين للأسلحة والذخائر. ولهذا الدعم أهمية بالغة في تيسير إعادة نشر قوات الدفاع والأمن الداخلي تدريجيا في جميع أنحاء البلد وتمهيد السبيل لاستراتيجية الخروج المتعلقة بوجود الأمم المتحدة لحفظ السلام في نهاية المطاف. وكان هذا التعزيز للقدرات الوطنية عاملاً حاسماً في الموافقة على طلبات الإعفاء من حظر توريد الأسلحة، وفقا لقرار مجلس الأمن ٢٣٩٩ (٢٠١٨)، التي قُدِّمت إلى مجلس الأمن خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

تعزيز القدرات الوطنية

٣٥ - تقع المسؤولية عن سلامة وأمن المدنيين على عاتق الدول الأعضاء وتساعد الأمم المتحدة الدول الأعضاء عند الطلب في بناء قدراتها في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام من أجل النهوض بتلك المسؤولية.

٣٦ - وفي أفغانستان، عملت الأمم المتحدة على تعزيز القدرات التقنية والمتعلقة بالدعم ومهام التوجيه والتنسيق الاستراتيجيين للمديرية الوطنية لتنسيق الإجراءات المتعلقة بالألغام. ومع نقل أكثر من ١٠٠ موظف وطني من الموظفين التابعين للأمم المتحدة إلى المديرية، بات لديها الآن القدرة على إدارة البرنامج الأفغاني للإجراءات المتعلقة بالألغام. وتضطلع الأمم المتحدة الآن بدور داعم، إذ تسدي المشورة التقنية والإدارية وتساعد المديرية في وضع معايير وطنية للإجراءات المتعلقة بالألغام، وفقاً للمعايير الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام، التي يتعين على جميع الجهات الحكومية الشريكة في التنفيذ الامتثال لها عند الاضطلاع بعمليات الإجراءات المتعلقة بالألغام في البلد.

٣٧ - وقدمت الأمم المتحدة، بالتعاون مع جهات شريكة أخرى، الدعم الأساسي لإنشاء هيئة صومالية لإدارة المتفجرات تتمتع بالاستقلال وتخضع للمساءلة من أجل تنسيق وإدارة وتنظيم الجهود المبذولة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام في الصومال. وفي إطار خطة الحماية Badbaado لإدارة أخطار المتفجرات في الصومال، التي ترمي إلى الامتثال لاتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد بحلول عام ٢٠٢٢، أمسكت حكومة الصومال تماماً بزمام نظام إدارة المعلومات للإجراءات المتعلقة بالألغام، وحسّنت فهمها لتأثير التلوث بالمتفجرات على المجتمعات المحلية.

٣٨ - وسيكون للبناء التدريجي لقدرات التخلص من الذخائر المتفجرة لدى قوة الشرطة الصومالية أهمية حيوية في الفترة المفضية إلى الانتخابات الرئاسية في عام ٢٠٢١. وقد عززت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام القدرة التشغيلية للشرطة الصومالية خلال الفترة المشمولة بالتقرير عن طريق تدريب أفراد أفرقة التخلص من الذخائر المتفجرة وإسداء المشورة إليهم في مقديشو وكيسمايو ودوسمريب وتجهيز الأفرقة الجديدة المدربة على التخلص من الذخائر المتفجرة بالروبوتات والبزات المخصصة للتخلص من الذخائر المتفجرة، فضلا عن تزويدها بالمركبات. أما المساعدة في إنشاء نظام شامل لإدارة الأسلحة والذخائر وفقاً للالتزامات بموجب الجزاءات، بما في ذلك الأطر القانونية والسياسات والإجراءات الضرورية، فهي مصممة لإتاحة الرفع الجزئي لحظر توريد الأسلحة الساري حالياً، وقد سمحت لحكومة الصومال بتحسين إعداد التقارير التي تقدمها إلى مجلس الأمن.

٣٩ - وتركز السلطات العراقية المعنية بالإجراءات المتعلقة بالألغام، والتي تمتلك ثروة من الخبرات المتصلة بإزالة الألغام، بصورة متزايدة على التصدي للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، التي توجد بكثرة في المناطق المحرَّرة. وفي محافظة الأنبار خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أسدت الأمم المتحدة المشورة ووفرت التدريب بشأن الكشف عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ووسمها والتخلص منها، ويجري توسيع نطاق ذلك

البرنامج ليشـــمل محافظتي نينوى وكركوك. ولهذه القدرات أهمية بالغة في المناطق التي يعود فيها الناس إلى ديارهم ومجتمعاتهم المحلية، حيث تُشكِّل شرطاً مسبقاً لأنشطة إعادة الإعمار والتنمية.

الشراكة

٤٠ - تتعاون الأمم المتحدة مع عدد من الجهات الشـــريكة الجديدة بالثقة على الصـــعيدين العالمي والوطني من أجل تعظيم النتائج التي تحققها الأنشـــطة المضـــطلع بها في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام وأســـاليب اســـتخدام التمويل الذي يقدمه المانحون. وفي شـــباط/فبراير ٢٠١٨، قامت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام بالتخطيط والتنسيق للاجتماع الدولي السنوي الحادي والعشرين للمدراء الوطنيين لبرامج الإجراءات المتعلقة بالألغام ومستشـاري الأمم المتحدة، الذي انعقد في قصـر الأمم بجنيف. ويجمع هذا الاجتماع الســنوي بين الدول الأعضــاء والســلطات الوطنية المعنية بالإجراءات المتعلقة بالألغام والأمم المتحدة والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص بغرض تبادل أفضل الخبرات وتعزيز الشراكات والشروع في عمليات تعاون جديدة. وأبرز موضوع الاجتماع، وهو ''النهوض بالحماية والسلام والتنمية''، الدور الحيوي للإجراءات المتعلقة بالألغام في العمل الإنساني وبناء السـلام وتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

٤١ - وبعد التوقيع على مذكرة تفاهم بين مفوضـــية الاتحاد الأفريقي ودائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام في نيســـان/أبريل ٢٠١٧، زادت الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي من تعزيز شـراكتهما في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام. وواصـل مكتب الأمم المتحدة لدى الاتحاد الأفريقي تقديم التوجيهات التقنية لتنفيذ إطار الاتحاد الأفريقي الاســـتراتيجي للإجراءات المتعلقة بالألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب، ودعم المكتب المشروع الرائد المتعلق بإدارة سلامة الذخيرة التابع للاتحاد الأفريقي، من خلال تنفيذ تدخلات في غينيا - بيساو وملاوي. واشتركت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام والاتحاد الأفريقي في إصدار دليل عن السلامة من الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بخمس لغات. ووُزع الدليل على الدول الأعضـاء في الاتحاد الأفريقي وعلى عمليات دعم السـلام في أبيي ودارفور والصـومال ومالي، وذلك من أجل تثقيف الجنود وشحذ الوعي بالخطر الذي تشكِّله الأجهزة المتفجرة.

٤٢ - وفي حـالات الطوارئ الإنســـانيـة، يكفـل التعـاون بين كيـانـات الأمم المتحـدة والمنظمـات غير الحكومية، من خلال مجال المسؤولية عن الإجراءات المتعلقة بالألغام ضـمن المجموعة العالمية للحماية، الاستجابة فـــي مجـــال الإجـــراءات المتعلقة بالألغـام على نحو يتسم بقدر أكبر من التكامل والمساءلة والفعالية. ويتيح الدمج المنتظم للإجراءات المتعلقة بالألغام في التخطيط والنداءات في المجال الإنســـاني، حسـب الاقتضـاء، مراعاة أخطار المتفجرات في جميع العمليات الإنسـانية، لا سـيما في حالات الطوارئ الجديدة حينما لا يكون قد جرى بعد تفعيل مجال المسؤولية على الصعيد القطري.

٤٣ - وفي ميانمار، أفضـــى التعاون بين ١٠ وزارات وأكثر من ٤٠ جهة فاعلة في المجتمع المدني على الصـعيدين الوطني والدولي ووكالات الأمم المتحدة إلى تهيئة بيئة مواتية بصـورة متزايدة للإجراءات المتعلقة بالألغام، كما أدى إلى تحسـين التنسـيق العملي. وتدليلاً على مزايا هذا التنسـيق للمستفيدين من أنشـطة الإجراءات المتعلقة بالألغام، أتاحت مجموعة الأدوات التي وضـعـت بشـكل مشـترك للتوعية بخطر الألغام توعية أكثر من ٠٠٠ ٣٢١ شخص من الأشخاص المعرضين للخطر عبر توجيه رسائل متسقة.

رابعا – اتساق عمل الأمم المتحدة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام

٤٤ – ترأس دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام فريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعني بتنسيق الإجراءات المتعلقة بالألغام[٦]، مما يضمن اتباع نُهُج متسقة في دعم الدول المتضررة وفي التقييمات المشتركة للحالات المشحونة بالتهديدات وفي تعميم الإجراءات المتعلقة بالألغام في أطر العمل الإنساني وحقوق الإنسان ونزع السلاح والتنمية الأوسع نطاقا. ويعكف الفريق حاليا على وضع الاستراتيجية المقبلة لإجراءات الأمم المتحدة المتعلقة بالألغام، التي ستدخل حيز النفاذ في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩.

٤٥ – كما تعكس استجابات الأمم المتحدة في الميدان هذا الإطار المشترك بين الوكالات للتنسيق والاتساق. ففي سياق دعم تحقيق الاستقرار في العراق، تعمل دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، التي تنفذ معظم مشاريعها من خلال مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، بشكل وثيق مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتحقيق التزامن بين إناطة المهام ذات الصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام والوفاء بأولويات الإنعاش والتأهيل. ويكفل التحليل المفصل للنزاعات الذي يُجريه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في إطار مرفق تمويل أنشطة تحقيق الاستقرار الفوري التابع له أن تدعم تدخلات الإجراءات المتعلقة بالألغام بصورة مباشرة النتائج في مجال تحقيق الاستقرار. ونتيجة لذلك، تركز الجهود المبذولة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام في المناطق المحررة من العراق على مسح مواقع البنية التحتية الرئيسية وتطهيرها، الأمر الذي يتيح العودة الآمنة. وفي منطقة موبتي في مالي، وبهدف التصدي للارتفاع الحاد في عدد الهجمات بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في أوائل عام ٢٠١٨، وفرت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام تدريبا خاصا على التوعية بالمخاطر لسائقي قوافل المساعدات الإنسانية. وأسهم هذا التدريب في التخفيف من حدة خطر تلك الهجمات، وتقليل أثرها على العمليات وعرقلة إيصال المساعدة الإنسانية الحيوية إلى المجتمعات المحلية الضعيفة.

٤٦ – وثمة اعتراف أيضا بأن الإجراءات المتعلقة بالألغام جزء لا يتجزأ من الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية في الجمهورية العربية السورية، حيث يعيش حوالي ٨,٢ ملايين شخص في المناطق المتضررة من حوادث المتفجرات ويحتاج ١٣,١ مليون شخص إلى المعونة الإنسانية. وتضم المجموعة الفرعية المعنية بالإجراءات المتعلقة بالألغام التابعة للمجموعة العالمية للحماية ٢٩ جهة شريكة من الجهات الشريكة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام التي تعمل في المراكز الإقليمية للمساعدة الإنسانية بوصفها منتدى لتنسيق الأنشطة الرامية إلى الحد من آثار الأجهزة المتفجرة على المدنيين والعاملين في المجال الإنساني في الجمهورية العربية السورية. فعلى سبيل المثال، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت اليونيسيف والجهات الشريكة في المجموعة العالمية للحماية تدريبا في مجال التوعية بالمخاطر لما يزيد مجموعه عن ١,٣ مليون من الجهات المستفيدة، حيث قامت اليونيسيف بتثقيف معظمهم.

---

(٦) يضم فريق الأمم المتحدة المشترك بين الوكالات المعني بتنسيق الإجراءات المتعلقة بالألغام ١٢ من الإدارات والمكاتب التابعة للأمانة العامة والوكالات المتخصصة والصناديق والبرامج، وهي: دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام، ومكتب شؤون نزع السلاح، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ومكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية. وتشمل الهيئات القائمة بدور مراقب معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح والبنك الدولي.

٤٧ - وفي العراق، تقع غالبية الإصابات الناجمة عن الأجهزة المتفجرة في صفوف الرجال، إذ غالبا ما يكونون أول العائدين إلى المناطق المحررة وأكثر من يشارك على الأرجح في عمليات تقييم المباني المدمرة وتنظيفها وإعادة إعمارها. وهذا ليس إلا مثالا واحدا يبرز ضرورة تطبيق منظور جنساني في تخطيط أنشطة الإجراءات المتعلقة بالألغام وبرمجتها وتقييمها. وتقدم مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية الجنسانية لبرامج الإجراءات المتعلقة بالألغام إرشادات قيِّمة للبرامج الميدانية والجهات الشريكة، ويسرني أن ألاحظ أنه يجري حاليا استعراض هذه المبادئ التوجيهية وتحديثها لكفالة أنها تتلاءم جيدا مع التحديات الجديدة وأفضل الممارسات المحددة في الميدان.

٤٨ - وتحتفظ دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام بقدرة على الاستجابة السريعة وتقديم الدعم التقني، تقوم بنشر الخبراء والمعدات المتخصصة للتصدي للتهديدات الخطيرة أو لدعم النظراء الوطنيين من خلال تقييم الاحتياجات وتقديم التدريب وإسداء المشورة بناء على طلب من كيانات الأمم المتحدة العاملة في المجالين الإنساني والإنمائي. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، بناء على دعوة من منسق الشؤون الإنسانية، تم إيفاد خبراء إلى بوركينا فاسو لتقييم أخطار المتفجرات المرتبطة بجماعة بوكو حرام في شمال البلد. وسيجري تنفيذ ما يقدمونه من توصيات ترمي إلى الحد من الأخطار في عام ٢٠١٨، ريثما يتم تخصيص ما يكفي من الموارد. وتم أيضا إيفاد خبراء إلى أفغانستان وإقليم الصحراء الغربية وجنوب السودان ودولة فلسطين والسودان والكاميرون ونيجيريا، حيث قاموا بتحسين تنفيذ برنامج الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام، مما عزز التنسيق مع الجهات الشريكة الرئيسية والسلطات المحلية وحسن قدراتها.

استجابة الأمم المتحدة للخطر الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

٤٩ - على النحو المذكور أعلاه، تستهدف الجهات الفاعلة من غير الدول بشكل متزايد أفراد عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وقوات أمن الدول الأعضاء والمدنيين باستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وتستجيب الأمم المتحدة لذلك بفعالية في الميدان.

٥٠ - وبالإضافة إلى ذلك، يجري في المقر حاليا إعداد توجيهات برنامجية وتشغيلية وتقنية من أجل التصدي للخطر الذي يواجهه أفراد عمليات حفظ السلام. ونسقت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام عملية وضع معايير الأمم المتحدة للتخلص من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع استنادا إلى مشاورات واسعة النطاق. وستكمِل هذه المعايير، التي دخلت حيز النفاذ في حزيران/يونيه ٢٠١٨، دليل الوحدات العسكرية في مجال التخلص من الذخائر المتفجرة وكتيب التخفيف من تهديدات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وستوفر هذه الأدوات، مجتمعة، حزمة شاملة ومتكاملة من التوجيهات لتُستخدم في مرحلة ما قبل النشر وفي تدريب أفراد وحدات حفظ السلام أثناء تنفيذ البعثات.

٥١ - وتعكف إدارة عمليات حفظ السلام، في إطار مشروعها المتعلق بتعزيز فرص النجاة من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، على وضع ملحق لدليل وحدات الهندسة العسكرية التابعة لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام يركز على قدرات البحث وسياسات الفحوص التقنية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والدورات التدريبية ذات صلة في مجال التخفيف من حدة الأخطار.

٥٢ - وفي مبادرة ”تأمين مستقبلنا المشترك: خطة لنزع السلاح“، الذي عرضتها في ٢٤ أيار/مايو ٢٠١٨، أشرتُ إلى الخطر الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتداعياته على العديد من مجالات عمل الأمم المتحدة. وأؤيد توخي المزيد من الاتساق في اتباع نهج شامل للمنظومة

في التخفيف من حدة خطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وستقوم الأمم المتحدة، بقيادة دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، بتشجيع التنسيق المعزز والمتسق فيما بين الوكالات بشأن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

خامسا – ملاحظات

٥٣ – تشكل الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع خطرا فتاكا يستمر لفترة طويلة بعد انتهاء النزاع وتترتب عليه آثار غير متناسبة في المدنيين. فهذه الأسلحة العشوائية لا تميز بين أحذية الجنود وأقدام الأطفال. ويجب ألا يُستهان أبدا بالأضرار والمعاناة التي تسببها.

٥٤ – وعلى الرغم من استمرار آثارها الضارة حتى في البلدان التي توقف فيها هدير المدافع منذ عقود، فإن قدرا كبيرا من الارتفاع المقلق في الإصابات يحدث في البلدان التي تشهد نزاعا قائما. ومن أجل عكس الاتجاه التصاعدي في عدد الإصابات من جراء الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، لا بد أن يظل منع نشوب النزاعات وتسويتها وكفالة تحقيق التنمية المستدامة على أساس احترام حقوق الإنسان أولويتنا المشتركة. وتتحمل أطراف النزاع مسؤولية خاصة في هذا الصدد.

٥٥ – وتشكل زيادة استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، إضافة إلى ارتفاع مستويات التطور التكنولوجي، تهديدا متناميا لسلامة وأمن المدنيين والعاملين في المجال الإنساني وحفظة السلام على حد سواء. وأرحب بإنجاز عملية وضع معايير الأمم المتحدة للتخلص من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع باعتبارها خطوة هامة على طريق تكييف استجابة الأمم المتحدة للتهديدات المتغيرة والقيام بتدخلاتها بأسلوب أكثر أمنا وفعالية من حيث التكلفة. وفي خطة نزع السلاح التي عرضتها، أشرتُ إلى الحاجة إلى اتباع نهج كلي ومتسق شامل للمنظومة في التعامل مع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لتمكين الأمم المتحدة من الاستجابة على نحو أكثر فعالية وتكاملا. ومن هذا المنطلق، تنص الخطة على أن تقوم كيانات الأمم المتحدة، بقيادة دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، بتشجيع زيادة الاتساق وتعزيز التنسيق فيما بين الوكالات بشأن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي السياق نفسه، أحث البلدان المساهمة بقوات على تحسين إعداد حفظة السلام لمواجهة الظروف والأخطار المصادفة أثناء نشرهم. وأؤيد تأييدا تاما خطة العمل الرامية إلى تحسين أمن حفظة السلام، والتي تتضمن التزاما بتنفيذ عدة تدابير أوصى بها الفريق سانتوس كروز لتعزيز توعية الأفراد النظاميين بالمخاطر وتحسين تدريبهم وبناء قدراتهم بهدف التخفيف من حدة أخطار المتفجرات، ولا سيما الأخطار الناجمة عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتسعى مبادرة ”التحرك من أجل حفظ السلام“، التي أعلنتُها في آذار/مارس ٢٠١٨، إلى تعزيز الالتزام المتبادل بين الأمانة العامة والدول الأعضاء بتلبية هذه الاحتياجات الملحة.

٥٦ – ونظرا إلى الزيادات في معدلات التلوث والإصابات بسبب الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، فمن الأهمية بمكان أن تظل الاعتبارات الخاصة بالإجراءات المتعلقة بالألغام في صدارة أي جهود تتعلق بتخطيط استجابات الأمم المتحدة. ولضمان إدراجها حسب الاقتضاء، أحث على تعميم الإجراءات المتعلقة بالألغام في المناقشات ذات الصلة الخاصة ببلدان محددة وفي التخطيط لاستجابات الأمم المتحدة وولاياتها.

٥٧ - وتتضمن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ الإقرار بما يتسم به السلام من أهمية بالغة بالنسبة إلى تحقيق الأهداف الإنمائية. وأقرت الدول الأعضاء بأنه لا سبيل إلى تحقيق التنمية المستدامة دون سلام، ولا سبيل إلى إرساء السلام دون تحقيق التنمية المستدامة. فالإجراءات المتعلقة بالألغام هي تمهيد للسلام، وكذلك للتنمية المستدامة، وقد ثبت أنها تقدم إسهامات عملية هامة في بناء الثقة بين الأطراف، الأمر الذي يعود بالنفع على المجتمعات المحلية على جانبي النزاع. وأحث على إدراج الإجراءات المتعلقة بالألغام في اتفاقات وقف إطلاق النار واتفاقات السلام، عند الاقتضاء.

٥٨ - وسأواصل تشجيع الدول الأعضاء المتضررة على تحسين نُظُمها الوطنية لإدارة الإجراءات المتعلقة بالألغام، وأشجعها على التماس المساعدة من الأمم المتحدة وكذلك من الدول الأعضاء. وأتقدم بالشكر إلى الدول الأعضاء التي نفذت التدابير الرامية إلى التخفيف من حدة خطر الأجهزة المتفجرة على مواطنيها، بسبل منها الانضمام إلى الصكوك الدولية ذات الصلة أو التصديق عليها، وكذلك إلى الدول الأعضاء التي ساعدت الدول المتضررة في جهودها ذات الصلة بالإجراءات المتعلقة بالألغام.

٥٩ - وكما يتبين من الاتجاه التصاعدي في عدد الإصابات، فإننا لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي. وإن حافظة مشاريع الإجراءات المتعلقة بالألغام، التي تبرز الاحتياجات العالمية من التمويل لإنجاز الأنشطة الرئيسية مثل التطهير والتوعية بالمخاطر ومساعدة الضحايا، تتضمن احتياجات من الموارد المالية يبلغ مجموعها ٦٦١ مليون دولار لعام ٢٠١٨. وأنا أحث الدول الأعضاء على الإسهام في الإجراءات المتعلقة بالألغام، سواء من خلال جهودها الخاصة، أو من خلال الدعم السياسي، أو من خلال تقديم تبرعات مستدامة ويمكن التنبؤ بها إلى الصندوق الاستئماني للتبرعات للمساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام، على القيام بذلك.

٦٠ - ويشكل قرار مجلس الأمن ٢٣٦٥ (٢٠١٧) معلما هاما في نضالنا الجماعي من أجل التصدي للخطر الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وينبغي أن تظل الإجراءات المتعلقة بالألغام تحتل مكانة عالية في جدول أعمالنا. وأشجع المجلس على النظر سنويا في الإجراءات المتعلقة بالألغام، على أساس التقارير المقدمة عن تنفيذ هذا القرار.